

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على  
الدين كله ، وكفى بآئته شهيداً .  
واشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له إقراراً به وتوحيداً ،  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه  
 وسلم تسليماً مزيداً .

أما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة -  
أهل السنة والجماعة - وهو الإيمان بآله ، وملائكته ، وكتبه ،  
ورسله ، والبحث بعد الموت ، والإيمان بالقدر خيره وشره

### **الإيمان بما وصف الله به نفسه**

ومن الإيمان بالله : الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه ، وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل .

بل يؤمّنون بأن الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ، ولا يحرّفون الكلم عن مواضعه ، ولا يلحدون في أسماء الله وأياته ، ولا يكفيون ولا يمثّلون صفاته بصفات خلقه ، لأنّه سبحانه لا سمى له ولا كفوة له ولا ند له .  
ولا يقاس بخالقه سبحانه تعالى ، فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره ، وأصدق قيلاً وأحسن حديثاً من خلقه .

ثم رسله صادقون مصدقون ، بخلاف الذين يقولون عليه مالاً يعلّمون . وللهذا قال سبحانه وتعالى : سبحان رب العزة عما يصفون \* وسلم على المرسلين \* والحمد لله رب العالمين ، فسبّح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل ، وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النصوص والآيات .

وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والإثبات ، فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون . فإنه الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

### **سورة الإخلاص وما فيها من توحيد**

وقد دخل في هذه الجملة ما وصف الله به نفسه في سورة الإخلاص التي تعدل ثلث القرآن حيث يقول : قل هو الله أحد \* الله الصمد \* لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفوا أحد

الآيات التي فيها صفات الله سبحانه

وما وصف به نفسه في أعظم آية في كتابه حيث يقول : الله لا إله إلا هو الحي القيوم  
لا تأخذ سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي ينشع عنده إلا  
بأنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع  
كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ،  
وقوله سبحانه : هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم . وقوله  
 سبحانه : وتوكل على الحي الذي لا يموت ، وقوله : إنه هو العليم الحكيم - وهو  
الحكيم الخبير \* يعلم ما يلح في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما  
يخرج فيها عنده مفاتيح الغيب لا يعلمه إلا هو وتعلم ما في البر والبحر وما تسقط  
من ورقة إلا بعلمهها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يليس إلا في كتاب  
مبين وقوله : وما تحمل من أثني و لا تتضع إلا بعلمه وقوله : لتعلموا أن الله على كل  
شيء قادر وأن الله قد أحاط بكل شيء علما .  
وقوله : إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ، وقوله : ليس كمثله شيء وهو السميع  
ال بصير وقوله : إن الله يعما يعطيكم به إن الله كان سميعاً بصيراً .  
وقوله : ولو لا إذ دخلت جناتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، وقوله : ولو شاء الله  
ما اقتلوا ولكن الله يفعل ما يريد  
وقوله : فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ، ومن يرد أن يضلله يجعل  
صدره ضيقاً حرجاً كائناً يصعد في السماء .  
وقوله : وأحسنوا إن الله يحب المحسنين - وأفسدوا إن الله يحب المفسدين - فما  
استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين - إن الله يحب التوابين ويحب  
المتطهرين . وقوله : قل إن كنتم تحيون الله فاتبعوني يحييكم الله .  
وقوله : فسوف يأتي الله بقوم يجدهم ويحبونه وقوله : إن الله يحب الذين يقاتلون في  
سبيله صفا كائناً بيناً مرصوص . وقوله : وهو الغفور الوارد .  
وقوله : بسم الله الرحمن الرحيم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً وكان  
بالمؤمنين رحيمًا ورحمني وسعت كل شيء كتب ربكم على نفسه الرحمة وهو الغفور  
الرحيم فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين  
وقوله : رضي الله عنهم ورضوا عنه ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً  
فيها وغضب الله عليه ولعنه . وقوله : ذلك بأنهم أتيعوا ما أسرخ الله وكرهوا  
رضوانه فلما أسفينا انتقمنا منهم وقوله : ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم ، وقوله : كبير  
مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تقلعون .

..... وقوله : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر .  
..... وقوله : وبقي وجه ربك ذو الجلال والإكرام كل شيء هالك إلا وجهه .  
..... وقوله : ما منك أنت سجد لما خلقت بيدي - وقالت اليهود يد الله معلولة غلت  
..... أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه ميسوطنان ينفق كيف يشاء قوله : واصبر لحكم ربك  
..... فإنك بأعيننا - وحملنا على ذات الواح دسر \* تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر -  
..... وأفقيت عليك مجية مني واتصنع على عيني .  
..... وقوله : قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع  
..... تجاور كما ان الله سميع بصير . وقوله : لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير  
..... ونحن أغنياء .  
..... وقوله : أم يحسينون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلي ورسلنا لديهم يكتبون - إني  
..... معكم أسمع وأرى - ألم يعلم بأن الله يرى - الذي يراك حين تقوم \* وتقلك في  
..... الساجدين \* إنه هو السميع العليم - وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون  
..... وقوله : وهو شديد الحال ، وقوله : ومكروا ومحروا وذكر الله والله خير الماكرين .  
..... وقوله : ومكروا مكراً ومكروا مكراً وهم لا يشعرون ، وقوله : إنهم يكيدون كيدا \*  
..... وأكيد كيدا ، وقوله : إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تغفوا عن سوء فان الهakan غفا  
..... قديرا ، وقوله : وليعفوا ولি�صفحوا لا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ،  
..... وقوله : والله العزة ولرسوله وللمؤمنين .  
..... وقوله عن إبليس : فيعذنك لا أغونهم أجمعين ، وقوله : تبارك اسم ربك ذي الجلال  
..... والإكرام .  
..... وقوله : فاعده واصطبر لعيادته هل تعلم له سميأ - ولم يكن له كفوا أحد .  
..... وقوله : فلا تتعلموا الله أندادا وأنتم تعلمون - ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا  
..... يحبونهم كحب الله .  
..... وقوله : وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له  
..... ولد من الذل وكبره تكيرا - يسبح الله ما في السماوات وما في الأرض له الملك ولله  
..... الحمد وهو على كل شيء قادر .  
..... وقوله : تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا \* الذي له ملك  
..... السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره  
..... تقيرا .  
..... وقوله : ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً ذهب كل إله بما خلق وعلا  
..... بعضهم على بعض ، سبحان الله عما يصفون \* عالم الغيب والشهادة فتعالي عما  
..... يشركون فلا تضرروا الله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون قل إنما حرم ربى  
..... الظواهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم  
..... ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون

### آيات الاستواء على العرش والعلو

وقوله : الرحمن على العرش استوى في سبع مواضع ، في سورة الأعراف قوله : إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش و قال في سورة يوونس عليه السلام : إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش .  
وقال في سورة الرعد : الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش و قال في سورة طه : الرحمن على العرش استوى ، و قال في سورة الفرقان : ثم استوى على العرش .  
وقال في سورة أم السجدة : الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ، و قال في سورة الحديـد : هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش .  
وقوله : يا عيسى اتني متوفيك ورافعك إلى بل رفعه الله إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يا هامان ابن لي صرحاً لعلى أبلغ الأسباب \* أسباب السماوات فاطلـع إلى الله موسى وإنـي لأظنهـ كاذـبا .  
وقوله : ألمـنـتمـ منـ فـيـ السـمـاءـ أـنـ يـخـسـفـ بـكـمـ الـأـرـضـ فـإـذـاـ هـيـ تـمـورـ \* أـمـ أـمـنـتمـ مـنـ فـيـ السـمـاءـ أـنـ يـرـسـلـ عـلـيـكـ حـاصـبـاـ فـسـتـطـلـعـونـ كـيـفـ ذـنـبـرـ هوـ الـذـيـ خـلـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ فـيـ سـتـةـ أـيـامـ ثـمـ اـسـتـوـىـ عـلـىـ الـعـرـشـ يـعـلـمـ مـاـ يـلـجـ فـيـ الـأـرـضـ وـمـاـ يـخـرـجـ مـنـهـ وـمـاـ يـنـزـلـ مـنـ السـمـاءـ وـمـاـ يـعـرـجـ فـيـهـ وـهـوـ مـعـكـ أـيـنـ مـاـ كـنـتـ وـالـلـهـ بـمـاـ تـعـلـمـوـنـ بـصـيرـ .

وقوله : ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم  
 ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معلم أين ما كانوا ثم ينبعهم بما عملوا يوم  
 القيمة إن الله بكل شيء عليم لا تحزن إن الله معنا .

وقوله : إنني معكما أسمع وأرئي إن الله مع الذين انقروا والذين هم محسنون  
 واصبروا إن الله مع الصابرين كم من فنة قليلة غلت فئة كثيرة بذنب الله والله  
 مع الصابرين .

وقوله : ومن أصدق من الله حديثا ومن أصدق من الله قوله .

وقوله : وإن قال الله يا عيسى ابن مریم ونتت كلمة رب صدقا وعدلا -

وقوله : وكلم الله موسى تكليما - منهم من كلام الله - وما جاء موسى لميقاتنا  
 وكلمه ربه - ونابيناه من جانب الطور الأليم وقربناه حيا .

وقوله : وإن نادى رب موسى أن ائت القوم الظالمين وناداهما ربهما ألم  
 أنهما عن تلك الشجرة .

وقوله : و يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين وإن أحد من المشركين  
 استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم  
 يحرفونه من بعد ما علوا وهم يعلمون بريدون أن يبدوا كلام الله قل لن تتبعوننا  
 كذلك قال الله من قبل وائل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته .

وقوله : إن هذا القرآن يقص علىبني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون  
 وهذا كتاب أنزلناه مبارك لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خشعا متصدعاً  
 من خشية الله وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل  
 أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الدين آمنوا وهدي  
 وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه  
 أعمى وهذا لسان عربي مبين

آيات النظر الى وجهه الكريم

وقوله : وجوه يومئذ ناضرة \* إلى ربها ناظرة ) (على  
الأراك ينظرون ) (لذين أحسنوا الحسنى وزبادة) ( لهم ما  
يشاؤون فيها ولدينا مزيد ).  
وهذا الباب في كتاب الله تعالى كثير . من تدبر القرآن طالباً  
للهدى منه ، تبين له طريق الحق

فصل : في صفات الله في سنة النبي صلى الله عليه وسلم

ثم في سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فالسنة تفسر القرآن وتبيّنه وتدل عليه وتغير عنه .

وما وصف الرسول به ربِّه عزَّ وجلَّ من الأحاديث الصحاح التي تلقاها أهل المعرفة بالقول ، وجب الإيمان بها كذلك .

فمن ذلك مثل قوله - صلى الله عليه وسلم : - ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغرنِي فأغفر له ؟ متفق عليه

#### الأحاديث بصفات الله جل شأنه

وقوله - صلى الله عليه وسلم : - الله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن التائب من أحلكم براحته الحديث متفق عليه .

وقوله - صلى الله عليه وسلم : - يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة متفق عليه .

وقوله : عجب ربنا من قنوط عباده وقرب خيره ، ينظر اليكم أذلين قطنين فيظل يضحك يعلم أن فراجكم قريب حديث حسن .

وقوله - صلى الله عليه وسلم : - لا تزال جهنم يلتقي فيها وهي تتول هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها رجله وفي رواية : عليها قمه فینزوی ببعضها إلى بعض فتفقول قط قط متفق عليه .

وقوله : يقول تعالى يا أمّا يقول لبيك وسعديك فینادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار متفق عليه . وقوله : ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربُّه وليس بيته وبنبه ترجمان .

وقوله في رقية المريض : ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء ، اجعل رحمتك في الأرض ، أغفر لنا حوبينا وخطيانا ، أنت رب الطيبين أنزَل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ حديث حسن رواه أبو داود وغيره . وقوله : والعرش فوق الماء والله فوق العرش ، وهو يعلم ما أنتم عليه حديث حسن رواه أبو داود وغيره



إيمان الفرقة الناجية

فإن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة يؤمّنون بذلك كما يؤمّنون ما أخبر الله به في كتابه من غير تعرّيف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ، بل هم الوسط في فرق الأمة ، كما أن الأمة هي الوسط في الأمم .  
فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وأهل التمثيل المشبهة .  
وهم وسط في باب أفعال الله بين الجبرية والقوية وغيرهم .  
وفي باب بعيد الله بين المرجنة والوعيادة من القرية وغيرهم .  
وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعزلة وبين المرجنة والجهمية .  
وفي أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين الراهننة والخوارج

### فصل الاستواء والمعية

وقد دخل فيما ذكرناه من الإيمان بآية الإيمان بما أخبر الله به في كتابه  
تواتر عن رسوله وأجمع عليه سلف الأمة من أنه سبحانه فوق سماواته على  
عرشه بائن على خلقه ، وهو سبحانه منهم أيما كانوا يعلم ما هم عاملون كما  
جمع بين ذلك في قوله : هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم  
استوى على العرش يعلم ما يلتحق في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من  
السماء وما يعرج فيها وهو معلم أيما كانتم والله بما تعلمون بصير .

وليس معنى قوله : وهو معلم أنه مخالط بالخلق فإن هذا لا توجهه اللغة ، بل  
القفر أية من آيات الله من أصغر مخلوقاته ، وهو موضوع في السماء ، وهو  
مع المسافر وغير المسافر أيما كان .

وهو سبحانه فوق عرشه رقيب على خلقه مهين عليهم مطلع عليهم إلى غير  
ذلك من معاني ربوبيته ، وكل هذا الكلام الذي ذكره الله - من أنه فوق العرش  
وأنه معنا - حق على حقيقته لا يحتاج إلى تحريف ، ولكن يصان عن الظنون  
الكاذبة مثل أن يظن أن ظاهر قوله (في السماء) أن السماء تظله أو تظله ،  
وهذا باطل بجماع أهل العلم والإيمان ، فإن الله قد وسع كرسيه السموات  
والأرض وهو يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ويمسك السماء أن تقع  
على الأرض إلا بإذنه ، ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره

فصل في قرب الله تعالى

وقد دخل في ذلك الإيمان بأنه قريب مجتب كما جمع بين ذلك في قوله : وإذا  
سألك عبادي عنى فاني قريب الآية - قوله - صلى الله عليه وسلم : إن الذي  
تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحته وما ذكر في الكتاب والسنّة من قربه  
ومعيته ، لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته فإنه سبحانه ليس كمثله شيء في جميع  
نوعاته ، وهو أعلى في درجه قريب في علوه

**فصل في كلام الله**

ومن الإيمان بالله وكتبه الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، وأن الله تكلم به حقيقة ، وأن هذا القرآن الذي أنزله على محمد - صلى الله عليه وسلم - هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة بل إذا قرأ الناس أو كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن أن يكون كلام الله تعالى حقيقة ، فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئاً لا إلى من قاله مبلغًا مؤدياً ، وهو كلام الله حروفه ومعانيه ، ليس كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف

**فصل في الرؤية**

وقد دخل أيضاً فيما نكرناه من الإيمان به وكتبه وبملائكته وبرسله ، الإيمان بأن المؤمنون يرونـه يوم القيمة عياناً بأبصارـهم كما يرونـ الشمس صحوـاً ليس بها سحاب ، وكما يرونـ القمر ليـلة البدر لا يضـامونـ في رؤـيـته ، يـرونـه سـبـانـه وـهـمـ فـي عـرـصـاتـ الـقـيـامـةـ ، ثـمـ يـرونـهـ بـعـدـ حـوـلـ الـجـنـةـ كـمـ يـشـاءـ اللهـ تـعـالـىـ

### فصل في البعث

ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر به النبي - صلى الله عليه وسلم -  
ما يكون بعد الموت فيؤمرون بقتلة القبر وبعذاب القبر وتعيمه . فأما الفتنة فلن  
الناس يمتحنون في قبورهم ، فيقال للرجل : من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ فيثبت  
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فيقول المؤمن ربي الله  
، والإسلام ديني و Mohamed - صلى الله عليه وسلم - نبيي . وأما المرتاب فيقول هاه  
هاه لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت له ، فيضرب بمزبة من حديد فصيح  
صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمعها الإنسان لصعق - ثم بعد هذه  
الفتنة إما نعيم وإما عذاب إلى أن تقوم القيمة الكبرى فتعاد الأرواح إلى الأجساد .

وتقوم القيمة التي أخبر الله بها في كتابه وعلى لسان رسوله وأجمع عليها  
المسلمون ، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غرلاً وتدنو منهم  
الشمس ويلجمهم العرق ، فتصيب موازيبن فترزن بها أعمال العباد .  
فنن تلقت موازيبن فأولئك المفلعون ومن خفت موازيبن فأولئك الذين خسروا  
أفسفهم في جهنم خالدون . وتنتشر الدواوين ، وهي صفات الأعمال - فأخذ كتابه  
بيمينه وأخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره ، كما قال سبحانه وتعالى وكل إنسان  
أذناته طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً يلقاه منشوراً \* اقرأ كتابك كفى  
بنفسك اليوم عليك حسبياً .

ويحاسب الله الخلاق ويخلو بعده المؤمن فيقرره بذنبه ، كما وصف ذلك في الكتاب والسنة ، وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته فإنه لا حسنات لهم ولكن تعد أعمالهم فتحصى فيرون عليها ويقررون بها .

وفي عرصة القيمة الحوض المورود للنبي - صلى الله عليه وسلم - ما واه أشد بيلاضاً من اللبين وأحلى من العسل ، أتيته عدد نجوم السماء طوله شهر وعرضه شهر ، من يشرب منه شربة لا يطأها أبداً .

والصراط منصوب على متن جهنم وهو الجسر الذي بين الجنة والنار يمر الناس على قدر أعمالهم فمنهم من يمر كلام البصر ، ومنهم من يمر كالبرق ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كالفرس الجواد ، ومنهم من يمر كركاب الأبل ، ومنهم من يعود عدواً ، ومنهم من يمشي مشياً ، ومنهم من يزحف زحفاً ومنهم من يخطف خططاً ويلقى في جهنم فإن الجسر عليه كاللبيب تخطف الناس . بأعمالهم فمن مر على الصراط دخل الجنة ، فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار ، فيقتصر لبعضهم من بعض ، فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة .

وأول من يسكن بباب الجنة محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وأول من يدخل الجنة من الأمم أمته

#### **الشفاعة**

وله - صلى الله عليه وسلم - في القيامة ثلاثة شفاعات : أما الشفاعة الأولى فيشفع في أهل الموقف حتى يقضى بينهم بعد أن يتراجع الأنبياء ، آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم عن الشفاعة حتى تنتهي إليه .

وأما الشفاعة الثانية فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة ، وهاتان الشفاعتان خاصتان له .

وأما الشفاعة الثالثة فيشفع فيمن استحق النار ، وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم ، فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها ، ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها .

ويخرج الله من النار أقواماً بغير شفاعة بل بفضله ورحمته ، وببقى في الجنّة فضلٍ عَمِّن دخلها من أهل الدنيا ، فينشئ الله لها أقواماً يدخلهم الجنّة .

وأصناف ما تضمنته الدار الآخرة من الحساب والثواب والعقاب والجنة والنار وتقاصيل ذلك مذكورة في الكتب المنزلة من السماء والأثار من العلم المأثور عن الأنبياء . وفي العلم الموروث عن محمد - صلى الله عليه وسلم - من ذلك ما يشفي ويكتفي فمن ابتعاه وجده

### فصل في القراءة

وتؤمن الفرقة الناجية من أهل السنة والجماعة بالقرآن خيره وشره . والإيمان بالقدر على درجتين كل درجة تتضمن شيئاً .  
فالدرجة الأولى الإيمان بأن الله تعالى علیم بالخلق وهم عاملون بعلمه التدین الذي هو موصوف به أولاً وأبداً وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والأجال ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلق فأول ما خلق الله التلميذ له اكتب قال ما اكتب ؟ قال اكتب ما هو كائن إلى يوم القيمة . فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . جفت الأقلام وطوبت الصحف كما قال تعالى : **اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** إن ذلك في كتاب أن ذلك على الله يسر وقول : ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنسنك إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسر وهذا القدير التابع لعلمه سبحانه يكون في مواضع جملة ونقضياً فقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء ، وإذا خلق جسد الجنين قبل نفخ الروح فيه بعث إليه ملكاً فبيمر برأبع كلمات فقال له اكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أم سعيد ونحو ذلك فهذا التقدير قد كان يذكره غلاة القراءة قديماً ومنكروه اليوم قليل . وأما الدرجة الثانية : فهي مشيئة الله النافذة وفترته الشاملة وهو الإيمان بأن ما شاء الله كان ، وما لم ينشأ لم يكن ، وأنه ما في السموات وما في الأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه لا يكون في ملكه ما لا يريد . وأنه سبحانه على كل شيء ذيير من الموجودات والمعدومات ، فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه . ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسلي ونهاهم عن معصيته . وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقيسين ويرضى عن القوم الفاسقين ، ولا يأمر الصالحت ولا يحب الكافرين ولا يرضى عن القوم الفاسقين ، ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد .



### فصل في الإيمان قول و عمل

..... من أصول أهل السنة والجماعة أن الدين والإيمان قول و عمل . قول القلب واللسان ،  
..... وعمل القلب واللسان والجوارح ، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وهم مع  
..... ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج بل الأخيرة الإمامية  
..... مع المعاصي كما قال سبحانه : فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وقال : وإن  
..... طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بعثت إحداهما على الأخرى فقاتلها التي  
..... تبغى حتى تقيء إلى أمر الله فإن فاعت فأصلحوا بينهما بالعدل وأفسدو إن الله يحب  
..... المقصيين \* إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم ولا يسلبون الفاسق الملى الإسلام  
..... بالكلية ولا يخلونه في النار كما تقول المعتزلة بل الفاسق يدخل في اسم الإيمان المطلق  
..... كما في قوله : فتحرر رقبة مؤمنة وقد لا يدخل في اسم الإيمان المطلق كما في قوله تعالى  
..... : إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً و قوله -  
..... صلى الله عليه وسلم : - لا يزنني الزاني حين يزنني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين  
..... يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهي نهية ذات  
..... شرف يرفع الناس إليه فيها أبيصارهم حين ينتهيها وهو مؤمن .  
..... ونقول هو مؤمن ناقص الإيمان ، أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبرته ، فلا يعطى الاسم  
..... المطلق ، ولا يسلب مطلق الاسم بكبرته

### فصل في الصحابة

ومن أصل أهل السنة والجماعة سلامة قلوبه وألسنتهم لأصحاب رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - كما وصفهم الله به في قوله تعالى : والذين جاؤوا من بعدهم

يقولون ربنا أغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين

آمنوا ربنا إنك رزوف رحيم وطاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله : لا

تبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أتفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم

ولا نصيفه ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم

ويفضلون من أتفق من قبل الفتح وهو صلح الحبيبة وقاتل على من أتفق من بعد

وقاتل .

ويقدمون المهاجرين على الأنصار ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر و كانوا ثلاثةمائة

وبالرغم من عشر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت

الشجرة كما أخبر به النبي - صلى الله عليه وسلم - بل لقد رضي الله عنهم ورضوا

عنه وكانوا أكثر من ألف واربعمائة ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - كالعشرة وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة .

ويقررون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه

- وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ويتلذذون بعثمان ويربعون

بطلي - رضي الله عنهم - ، دلت عليه الآثار وكما أجمع الصحابة على تقدير عثمان

في القيمة مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي - رضي الله

عنهم - بعد اتفاقهم على تقدير أبي بكر وعمر - أيهما أفضل ؟ فقدم قوم عثمان

وسكتوا وربعوا على . وقدم قوم علياً وقوم توافقوا ، لكن استقر أمر أهل السنة على

عثمان ثم علي ، وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي ليست من الأصول

التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة لكن التي يضلل فيها مسألة الخلافة ،

وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو بكر وعمر

ثم عثمان ثم علي ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله

ويحيون أهل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله حيث قال يوم خذير خم أذكركم الله في أهل بيتي .

وقال أيضاً للعباس عمه وقد أشتكى إليه أن قريش يجفوبني هاشم - فقال : والذى نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبونك الله ولقراطبي وقال : إن الله أسطفى بنى إسماعيل وأسطفى من بنى إسماعيل كنانة وأسطفى من كنانة قريشاً وأسطفى من قريش بنى هاشم وأسطفى من بنى هاشم .

ويتولون أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمهات المؤمنين ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة خصوصاً خديجة - رضي الله عنها - أم أكثر أولاده وأول من آمن به وعارضه على أمره وكان لها منه المنزلة العالية ، والصديقة بنت الصديق - رضي الله عنها - التي قال فيها النبي - صلى الله عليه وسلم : فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام

ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسوونهم ، وطريقة النواصب الذين يؤذنون أهل البيت بقول أو عمل ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كاذب ومنها ما قد زيد فيه وتقص وغير عن وجهه وال الصحيح منه هم فيه مذكورون إما مجتهدون مصيرون وإما مجتهدون مخطئون وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة مقصوم عن كبار الإثم وصغاره ، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر حتى إنهم يغفر لهم السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم لأن لهم من الحسنات التي تمحوا السيئات ما ليس لهم بعدهم .

وقد ثبت بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنهم خير القرون وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جيل أحد ذهباً من بعدهم ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه أو أتى بحسنات تمحوه أو غير له بفضل سابقه أو شفاعة محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي هم أحق الناس بشفاعته أو أبأنل بيلاء في الدنيا كفر به عنه . فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور .

ثم إن القذر الذي يذكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح ، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من العصائين علم بيقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء . لا كان ولا يكون مثالم ، وأنهم الصفة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرموا على الله

### فصل في الكرامات

..... ومن أصول أهل السنة التصديق بكرامات الأولياء وما يجري الله على أيديهم  
..... من خوارق العادات .  
..... في أنواع العلوم والمهارات وأنواع القراءة والتأثيرات والمتأثر عن سالف الأمم  
..... في سورة الكهف وغيرها عن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر فرق  
..... الأمة وهي موجودة فيها إلى يوم القيمة

### فصل في اتباع السنة

..... ثم من طريقة أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
..... باطناً وظاهراً واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار اتباع وصية  
..... رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث قال : عليكم بسننتي وسنة الخلفاء  
..... الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد وإياكم ومحدثات  
..... الأمور فإن كل بدعة ضلاله . ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدى  
..... هدى محمد - صلى الله عليه وسلم - ويؤثرون كلام الله على غيره من كلام  
..... أصناف الناس ، ويقدمون هدى محمد - صلى الله عليه وسلم - على هدى كل أحد  
..... ، ولهذا سموا أهل الكتاب والسنة وسموا أهل الجماعة لأن الجماعة هي الإجماع  
..... وضدتها الفرق ، وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسمًا لنفس القوم المجتمعين ،  
..... والإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين ، وهم يزدانون بهذه  
..... الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطئة أو ظاهرة مما له  
..... تعلق بالدين والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح إذ بعدهم كثير  
..... الاختلاف وانتشر في الأمة



القضاء ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الاعمال ويغتدرون معنى قوله -  
صلى الله عليه وسلم : - أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ويندبون إلى أن  
تصل من قطعك ، وتتطي من حرمك ، وتفجر عن ظلك ،  
ويأمورون ببر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار والإحسان إلى اليتامي  
والمساكين وابن السبيل والرفق بالملك وينهون عن الفخر والخيلاء والبغى  
والاستطاعة على الخلق بحق أو بغير حق ويأمورون بمعالي الأخلاق وينهون  
عن سفاسفها وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون  
للكتاب والسنة وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً - صلى الله  
عليه وسلم - لكن لما أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن أمته ستفترق على  
ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة . وفي الحديث عنه  
أنه قال : هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي صار المتمسكون  
بإسلام المحض الخالص عن الشوب ، هم أهل السنة والجماعة ، وفيهم  
الصديقون والشهداء والصالحون ، ومنهم أعلام الهدى ومصابيح النجى أولو  
المناقب الماثورة والفضائل المذكورة ، وفيهم الأبدال ، وفيهم أممأة الدين الذين  
أجمع المسلمين على هدايتهم ، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي -  
صلى الله عليه وسلم : - لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم  
من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة .  
نسأل الله أن يجعلنا منهم وأن لا يزبغ قلوبنا بعد إذ هدنا وأن يهب لنا من لدنه  
رحمةً إنَّهُ هُوَ الْوَهَابُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .  
وصلى الله على محمداً وأله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

## **فوائد من الدروس**

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

أخي الكريم : لا تنسى من قام بهذا العمل من دعائك بأن يفتح الله على قلبك بالعلم النافع والعمل الصالح وأن يثبته على الدين وأن يغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين

# العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية

رحمه الله تعالى

ت 728

شرحها فضيلة الشيخ العلامة  
عبدالله بن عبد الرحمن بن جبرين حفظه

الله

في محافظة عرعر 1424/6/28 هـ